للحيلولة دون تولد وضع كهذا . وقد اعتقدت فعلا ان هناك خيارات عديدة في يدنا » .

واضاف ميلشتاين ان الجمهور يأخذ على المستشرقين والخبراء بالشؤون العربية ، انهم لم يتنبأوا بحرب تشرين . وتوجه ميلشتاين بسؤال في هذا الموضوع الى الدكتور ايثار رابينوفيتش ، من معهد « شيلواح » فأجاب : نحن لم نسأل ، ولم يكن من مهماتنا ان نتنبأ بحرب تشرين الاول ٧٣ بالذات . نحن جزء من مؤسسة جامعية ، ونعمل داخل جهاز لا يملك معطيات للتنبؤ بالحروب خلال ايام او اسابيع او اشهر . نحن لا نشترك في اجتماعات سرية ، والكثيرون منا ، يبحثون في الحقيقة ، في مشكلات مختلفة تتعلق بالدول العربية ، وليس بالصراع بالذات » .

واستعرض ميلشتاين تاريخ الاهتمام الاسرائيلي — الجامعي بالشؤون العربية ، فذكر ان الجامعة العبرية في القدس لم تهتم بها حتى اوائل الخمسينات . ولكنه خلال السنوات الاخيرة فقط تجمع باحثون شبان في الجامعات في القدس وتل ابيب ، وفي الجامعات الفتية ، وكرسوا معظم وقتهم للمشكلات الحاضرة في منطقتنا . كما نقل ميلشتاين عن هركابي قوله : « ان المستوى الثقافي للبحوث العربية حول الصراع يتفوق على ما لدينا الى حد كبير . انني ارى نشراتهم وكتاباتهم ، والمجهود الذي يبذلونه من اجل فهم هذا الموضوع ، بطريقتهم هم طبعا . اننا لا نصل الى رسغ قدمهم » .

كما وصلت الحملة ضد المستشرقين الى اوجها عندما شن اهرون جيفع في دافار (٧٣/١٢/١٠) هجوما على من يعتبرون خبراء بالشؤون العربية في اسرائيل بقوله : « يبدو لي ان زمن الخبراء بالنفسية العربية ، على اختلاف انواعهم ، الذين أثروا فينا بآرائهم وتقويماتهم قبل الحرب ، قد انتهى ومن الافضل لهم ان يفتشوا عن مصدر رزق اخر .

« ويمكن تقسيم خبراء الامس الى ثلاث فئات . منهم من اعتاد ان يعلن : ولدت في العراق وافهم العرب . وتضم الفئة الثانية الذين تذكروا ايام صباهم ، عندما كانوا يعملون مع العرب كمراقبين على العمال العرب في بيارات بتاح تكفا . أما الفئة الثالثة ، وهي اخطر هذه الفئات ، فتضم اولئك المثقفين الذين درسوا الثقافة الاسلامية من الكتب . وللحقيقة فقد اثار اولئك الخبراء ، شكوكي حتى في الماضي . فقد زعموا : « ان العرب ، بسبب ثقافتهم الخاصة ، يتجاهلون الواقع ، ويقعون ضحية خيالهم . وقدموا اكثر من مرة ، الى من طلب برهانا على ذلك ، للابحاث الجيوش العربية في حرب ١٩٤٨ وحرب الايام الستة . ولم تكن اية كلمة منها صحيحة ، كان كله كذبا وينم عن خيال خصب .

« ولكن الحرب الاخيرة اثبتت ان هذا الادعاء ليس صحيحا دائما . هذه المرة كانت بلاغات الناطق العسكري المصري دقيقة للغاية » .

واضاف جيفع : « لدى خبرائنا ادعاء اخر : ان العرب لا يفهمون الا لغة القوة فقط . لقد كان هذا الادعاء الاساسي للخبراء الذين ولدوا في الدول العربية ، او من القدامى الذين عملوا مع العرب في البيارات . ولكن الواقع لا يثبت ان الخبراء كانوا على حق . لم تكن هناك مظاهرة قوة اكبر من حرب الايام الستة ... وماذا كانت النتيجة ؟ الرضوخ للغة القوة ؟ لقد اعد السادات حربا جديدة . « ان معلقينا — وخصوصا في الاذاعة — يخبروننا كل يوم عن الانقسامات والخلافات في العالم العربي . وان كل المؤتمرات والمشاورات وزيارات الوزراء المتبادلة ليست الا تعبيرا عن الصراع الداخلي في العالم العربي . وهكذا خلق لدى الجمهور انطباع بان العالم العربي عالم منهار عاجز عن التكتل » .

بعد هذه الحملة العنيفة من الاتهامات ضد المستشرقين الاسرائيليين ، وتحميلهم مسؤولية تشويه الحقيقة ، وخداع الجمهور والاوساط الحاكمة . رأت اوساط اسرائيلية بعدم اقتصار الاطلاع على المعلومات التي تصل من العالم العربي على هؤلاء المستشرقين وحدهم ، بل يجب تقديمها وعرضها على الجمهور الواسع . ولكي يطلع عليها اكبر عدد من الجمهور ، الذين لا يجيدون اللغة العربية ، لذا رأوا اصدار نشرة مترجمة من العربية الى العبرية ووضعها في متناول كل من يريد وكل من يهمه الامر . وقد سميت هذه النشرة « العرب واسرائيل » ، وهي عبارة عن